mroftalp htehaB ni knil muideM

٦١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتل عليهم نبأ ابراهيم ان قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون - 00:00:02

قال افرأيتم ما كنتم تعبدون الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعم واذا مرضت فهو يشين. والذي يميتني والذين اطمعوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. واجعل لي - 00:00:49

واغفر لابي انه كان من ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع شرح وعبرة يسأل نبي الله ابراهيم اباه وقومه عن معبوديهم. حتى اذا اجابوه ناقشهم في جوابهم قام عليهم الحجة. يسأل يسألهم عن عن المعبودين لهم فيقولون في جوابه نعبد اصنام - 00:01:54

ولم يقفوا عند حد المسئول عنه. بل قالوا فنضل لها عاكفين. ليظهروا ما في نفوسهم الخبيثة من من الابتهاج بذلك فيسألهم ابراهيم هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون. فلا يستطيعون - 00:03:04

دون ان يجيبوا ابراهيم بان اصنابهم كذلك تسمعهم اذا دعوهم او تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضرا ويجيبهم جواب المفحم المبهوت فيقولون بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. فيقول لهم ابراهيم افرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم - 00:03:28

الاقدمون يريد انظرتم فابصرتم معبوديكم انتم واباؤكم حقا الابصار فان اولئك المعبودين بغضاء لي. واعداء لا ابالي بهم لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو وليي في الدنيا والاخرة ثم بين الصفات التي يستحق بها ان يكون الهه ومعبوده. فقال الذي خلقني فهو يهدين - 00:03:54

هو يهديني بما وهبني من الفطرة التي تدعوني الى جلب نافع ودفع الضار. واعطاني من السمع والبصر عقلي ما استطيع به ان اعرف الحق من الباطل. واقف به على ملكوت السماوات والارض. وهداني بالوحي - 00:04:26

السماوي الى ما فيه سعادتي في الدنيا والاخرة. والهي له ذلك كله. لا يستوي هو واصنام لا تملك من ذلك شيئا. بل هي ملك لله تعالى وخلق من خلقه ثم وصفه بقوله والذي هو يطعمني ويسقين. بما سخر لي بما سخر لي من اسباب الرزق - 00:04:46

سائل العيش وبما انزله وينزله من الامطار. ويفجره من العيون ويجريه من الانهار. ودعاني اليه من العمل واعدني له بصحة وعافية. واستطاعة لعمارة الارض والانتفاع بخيراتها ثم وصفه بوصف اخر هو قوله واذا مرضت فهو يشفيني. وقد اضاف المرض الى نفسه لان - 00:05:13

كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه ووسائل حياته وقد نسب الشفاء الى ربه. لانه خلق لكل داء دواء. وهدى الناس الى علاج امراضهم عن طريق البحث - 00:05:43

في العقاقير ووسائل الادوية وقد وقد قطع الناس شوطا كبيرا في ذلك. واصبحوا بواسطة العلم يهتدون الى علاج مقدار من الامراض فتقدموا تقدما يذكر في الوقوف على العقاقير التي تعالج بها الامراض. كما نبغ - 00:06:03

في طريق كشف الامراض والوقوف على مكنونات الاجسام بواسطة الاشعة الكهربائية. وذلك كله فضل من الله وهداية لبني الانسان الى ما فيه حفظ حياتهم وصحتهم. فهو الذي يستحق الشكر على هذه الهداية - 00:06:26

اية ثم وصفه كذلك بانه الاله الذي يملك الاماتة والاحياء. وانه الذي يطمع ان يغفر له خطيئته يوم القيامة واله له كل هذه الخصائص جدير بان يكون وليا لابراهيم. ومعبودا لابراهيم - 00:06:46

من على ملة ابراهيم ثانيا انتقل نبي الله انتقل نبي الله ابراهيم من وصف ربه بجلائل الصفات الى دعوته بان يهب ان يهبه الحكمة.

وهي في العمل بحيث يتمكن من خلافة الحق ورئاسة الخلق وان يوفقه من الاعمال والعلوم ما يؤهل - 00:07:07
للانتظام في زمرة الكاملين. وان يرزقه جاها وحسن صيت في الدنيا بحيث يبقى اثره الى يوم الدين وقد اجاب الله دعوته. فما من امة من الامم الا وهي محبة له. مثنية عليه - 00:07:34
او اجعل لي لسان لسانا صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه من التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم. ثم طلب ان - 00:07:53
اجعله في الاخرة من ورثة جنة النعيم وان يغفر لابيه وان يغفر لابيه انه كان في الدنيا لانه كان في الدنيا من الظالمين. وقد سبق ان ذلك الدعاء كان عند طمعه في اسلامه - 00:08:15
وقد وعده ابراهيم ان يستغفر الله له. اما بعد ان تبين له انه عدو لله فقد تبرأ منه ثم طلب الا يخزيه الله في الاخرة في اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم - 00:08:34
من الشرك بعيد عن النفاق ثالثا لعل في هذه القصة لعل في هذه القصة عبرة لمن يدعون من لمن يدعون من الموتى من لا يسمعهم ولا يملك ان يضر او ينفعهم - 00:08:54
ولعل في القصة عبرة لقوم الفوا البطالة. وتركوا العمل معتمدين على ان الاله يطعمهم ويسقيهم عن قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وقوله تعالى فامشوا في مناكبها - 00:09:15
وكلوا من رزقه. لعل فيه عبرة لقوم ارادوا ان يكونوا عالة على غيرهم في هذه الحياة. ثم يزعمون مع ذلك ان انهم خير امة اخرجت للناس. كيف وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يقعد لا يقعد احدكم عن طلب الرزق - 00:09:35
ثم يمد يده الى السماء يقول يا رب فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة رابعا ولعل في القصة عبرة لقوم جهلوا سنة الله في هذه الحياة. وجهلوا ان البيوت انما يلجها الناس من - 00:09:55
ابوابها فتركوا رجال العلم واساتذة الطب الذين درسوه دراسة عميقة. ولا يزالون يدرسون وينقبون ويجربون ويختبرون ويعملون المؤتمرات ويواصلون الليل بالنهار للوقوف على اسباب الامراض وعلاجها وخصائصها واعراضها تركوا اولئك القوم الذين درسوا ذلك العلم ولجأوا الى طرق ما انزل الله بها من سلطان. فاحيانا يلجأ - 00:10:15
الى باب زويلة المعروف في مصر بوابة المولى. يعلقون عليه الشعور لشفاء ما برأسه من صداع. واحيانا يلجأون الى بعض المنائر في مساجد المسلمين. يصعدون عليها علها تزيل ما به من عقم. ومرة يلجأون الى الى الدجاجلة والنصابين. حملة كتب الدجل والشعوذة - 00:10:48
طالبين للرمل والمحضرين للشياطين وغير ذلك. وقد خرجوا بعملهم هذا على قول الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى. واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون - 00:11:18
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله صحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد كتاب الله جل وعلا - 00:11:38
بداية بداية للقلوب وهداية لمن كتب الله جل وعلا له الهداية وهذه القصة التي ذكرها في دعوة ابراهيم هي ليست مجرد مجادلة او انه اعتبار او انه خطر عليها وانما هي رسالة من الله جل وعلا كلف الله جل وعلا بها ابراهيم ان يبلغها قومه - 00:11:58
وقام باتم باتم الامر الذي كلف به فالاستفسار والسؤال ما هذه التي كنتم تعبدون هذا من باب التبليغ تبليغ الدعوة وسبق الفرق بين الصنم والوثن وان الاصنام التي تصنع على صورة الانسان او صورة الحيوان - 00:12:35
يعني صورة حي اما الاوثان فهي كالحجارة والشجر والقبور والاماكن التي يتعلق بها الانسان. وهذا في الغالب وقد يطلق احدهما على الاخر. يعني يجعل الصنم وثنا ويعبر عنه بانه وثني - 00:13:10
وبالعكس ولكن هذا هو المعروف في اللغة التي نزل بها كتاب الله جل وعلا ثم في هذه القصة الاعتبار بالامور الواقعية وهي النفع والضر لهذا قال هل ينفعونكم يستدعون ومعلوم انه ان هذا لا يصدر النفع منهم اصلا - 00:13:35

لان عبارة عن حجارة ومباني فكيف تنفع وكذلك دفع الظر ما يدفعون الشيء واذا كان المعبود لا يملك ذلك فعبادته باطلة ثم كذلك اخبر انه عدو لهذه المعبودات ولمن عبدها. ثم - 00:14:10

استثنى رب العالمين ربه وبهذا دلالة واضحة هلأ عنهم كانوا يعبدون الاصنام ويعبدون معهم رب العالمين ولهذا قال ان رب العالمين ثم بين ان من موجبات العبادة ودلائلها الخلق والرزق - 00:14:42

وهذا من خصائص الله فهو الذي يخلق ويرزق والذي لا يخلق ولا يرزقك لا تجوز عبادته عبادته باطلة لهذا قال الذي خلقني مما يهدين والهداية تكون خاصة لله جل وعلا وتكون بالنظر والاستدلال - 00:15:16

والاسترشاد والاهتداء بما قوله ولكن بداية الرسل هي بالوحي الذي يوحيه الله جل وعلا اليهم كما قال جل وعلا في نبينا قال قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت - 00:15:46

فبما يوحي الي ربي الاهتداء بالوحي الا ان هناك اسم من الهداية يختص به رب العالمين وهو هداية القلوب خلق الهدى فيها كون العبد يحبب اليه الايمان ويزين في قلبه - 00:16:15

ويكره اليه ضد ذلك من الكفر والفسوق والعصيان وهذا الذي يقول الله جل وعلا فيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اما الاول فمثل قول الله جل وعلا - 00:16:44

فاما سمود فهديناهم تستحب العمى على الهدى وقوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله يعني تبين وتوضح وتذكر الدلائل والبراهين التي تدل على هذا هادي ما ما تستلزم - 00:17:05

هداية القلوب وانما فيها الحجة التي تقوم على المدعو في مثل هذا ثم ذكر القاعدة التي ذكرها العلماء اخذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهجده واستفتاحه الصلاة بالليل - 00:17:35

والشر ليس اليك وكذلك دلت دل عليها كتاب الله جل وعلا بمثل هذه الاية ومثل قوله جل وعلا في قصة الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض من اراد بهم ربهم رشدا - 00:18:05

الشر حذف فاعله شر ولما جاء الخير الى الله جل وعلا الشر لا يجوز ان يضاف الى الله لانه افعاله كلها خير وليس بها شر وانما الشر يكون نسبيا واضافيا فاما - 00:18:31

ان يضاف الى الفاعل نفسه الذي هو المخلوق كما في قول ابراهيم واذا مرظت فهو يشفين فاسند المرظ الى نفسه قال مرظت واسند الشفاء الى ربه جل وعلا لان الخير - 00:19:03

كله بيد الله جل وعلا وان كان الامور كلها تدخل في خلق الله او انه في القسم الثالث يكون داخلا في العموم لقول الله جل وعلا الله خالق كل شيء - 00:19:27

يدخل في عموم هذا اللبت وهكذا ان يضاف الى الله جل وعلا يجب ان ينزه على مثل هذه الشرور التي تحدث في الناس وكذلك ودل هذا على ان فعل الله - 00:19:48

وصفاته كلها حسنا واذا كان الشيء يحتمل ان يكونوا من هذا النصيب يعني من الحسنى والا لا يدخل في افعال الله وصفاته الا من باب ما ذكر في هذه القاعدة - 00:20:13

ثم انه اقام الحجة على قومه بهذه الامور كلها فدل على ان الذي يعبد يجب ان يكون خالقا متصرفا في العابد يخلقه ويتصرف فيه يعني انه اذا شاء اسدى اليه الخير - 00:20:35

وان شاء عذبه واخذه فاسداء الخير يكون بالطاعة بطاعة المعبود واتباع امره والعذاب بالمخالفة وهذا لا يكون للمعبودات كلها من دون الله جل وعلا مستمعة او متفرقة ولهذا ربنا جل وعلا تحدى - 00:21:01

المشركين كلهم قل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا ان الذين يستدعون من دون الله لن يخلق ذبابا ولو اجتمعوا له اه الذي لا يخلق الذباب مجتمعون كلهم بجهدهم وغيرهم ما ما قيمته - 00:21:32

ليس له قيمة اصلا ثم وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه يعني اذا الذباب سلب هذه المعبودات شيئا من لا يستطيعون يردون

هويتنا الى هذا الحد فكيف تعبد اذا كانت هذه - 00:21:55
فالمقصود ان عقل هؤلاء مهدر وهو في الواقع ضحك عليهم الشيطان وبال في اذهانهم وفي قلوبهم فاصبحوا يرون الشر بما فيه من اسبابه ونتائجه هو المقصود وهو المراد والخير جانب - 00:22:19
هكذا يكون الضلال نسأل الله العافية ابراهيم عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اي نعم يعني انهم يعني يعودون على الهتهم باللوم في في الاخرة وانهم يقسمون بالله يكون تالله - 00:22:52
كنا في ظلال مبين اذ نسويكم برب العالمين الى اخره يعني انت راك عليه انه يرى انها ليست تتعلق بقصة ابراهيم وهي تبعه اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون؟ اافكا الهة دون الله تريدون - 00:23:27
فنظر نظرة في النجوم فراغ الى الهتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون. فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون. قال اتعبدون ما تنحتون؟ والله خلقكم وما تعملون. قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم. فارادوا به كيدا - 00:24:02
رب هب فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في - 00:24:52
في الاخرين سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين شره وعبرة اولا يرينا الله تعالى في هذه القصة ان ابراهيم عليه السلام من شيعة نبي الله نوح وشيعة الرجل الذين يتقوى بهم من شاع الخبر كثر وقوي. والمراد ان نبي الله - 00:26:03
على دين نوح وسنته. ومنه تعلم ان الانبياء عليهم السلام بالشايع بعضهم او يشايع بعضهم بعضا في الحق والدعوة الى الله تعالى. والتصلب في دينه ومصابه المكذبين وقد بين الله تعالى ما شايعه فيه بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم. الى اخره. والمراد ان - 00:26:37
انه سليم من من امراض القلوب كالنفاق والحسد والخور والضعف امام العدو القوي ثم بين تهكم ابراهيم بالاصنام وقوله منكرا لعملهم اافكا الهة دون الله تريدون والمراد اتريدون الهة من دون الله افكا - 00:27:07
فسمى الالهة افكا على المبالغة فان الافك هو الكذب ويصح ان يكون المراد اتريدون الهة من اجل الافك الذي كان منكم؟ وصرفكم الامور عن وجهها الذي يحق ان تكون عليه - 00:27:32
ثم سألهم فما ظنكم برب العالمين؟ اي شيء هو حتى جعلتم الاصنام له اندادا؟ وما ظنكم فيما وفاعلا بكم من عقوبة على ذلك الشرك. وتسويتكم القوي بالضعيف والمخلوق بالخالق ثانيا - 00:27:49
يرينا الله تعالى ان نبي الله نظرة في النجوم. وعبادة القوم لها مع انها تنادي بلسان حالها بان لها ربا دبرها. وخالقا سيرها وما قصته في سورة الانعام ببعيدة. وفيها انه حينما رأى كوكبا من الكواكب قال لقومه هذا ربي - 00:28:11
ازعمكم فلما افل قال لقومه لا احب الافلين فايأسهم عن عبادته ذلك الكوكب. بعد ذلك رأى القمر بازغا. فقال لقومه هذا ربي فلما غاب قال ان ان هذا الكوكب لا يهديني. لانه يغيب ويحضر. فلا يصلح الها - 00:28:37
فلما رأى الشمس بازغة قال لقومه هذا ربي هذا اكبر الكواكب. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما اتشركون تلك نظرة نبي الله ابراهيم في الكواكب. واقتناعه انها لا تصلح ان تكون الهة تعبد - 00:29:00
ومع ذلك كله يصر قومه على عبادتها. فتلك هي نظرته في النجوم. وذلك هو سقمه من عبادته الناس لها وكفرهم بخالقها والمهيمن عليها. فهو سقيم من كفر القوم وعنادهم وجدير بمن يجد من كفر الناس وعنادهم ما وجد نبي الله ابراهيم ان يسقم ان يسقم قلبه. ويتألم - 00:29:20
ووجدانه بعد ان ذلك انصرفوا عنه مدبرين عن دعوته مولين عن طريقه ثالثا بعد ذلك فراغ الى الهتهم من راغ الثعلب يروغ روغانا اذا مال اليه على سبيل الاحتيال لامر يريده - 00:29:48
وبعد ان وصل اليهم اخذا يتهكم بهم ويقول الا تأكلون؟ ما لكم لا تنطقون؟ ثم اقبل اليهم يضربهم قوة وذلك مظهر من مظاهر غيظ ابراهيم منهم. وحدته عليهم وهو الذي يقول في دعائه - 00:30:11

ربي انهن اظللن كثيرا من الناس وجدير بالعاقل ان يبغض من هذا حاله. فاخذ قومه يسرعون اليه لانزعاجهم من تحقير معبوديهم التهكم بالهتهم فاخذ يناقشهم اتعبدون ما تنحتون؟ والله خلقكم وما تعملون. يستنكر عليهم ان - 00:30:31

يصنعوا الهة بايديهم ثم هم مع ذلك يعبدونها. وينكر عليهم ان يعبدوا الهة هي وهم وينكر عليه من يعبد الهة هي وهم من خلق الله تعالى. وكانت الاصنام من خلق الله ومن عملهم كالباب - 00:30:55

كرسي هما من عمل النجار باعتبار الشكل والصورة ومن خلق الله تعالى باعتبار الذات والجوهر كالسوار والخلقان من عمل الصائغ من جهة شكلها. ومن خلق الله باعتبار جوهرها وقد اطال المتكلمون في الكلام على هذه الاية من جهة دلالتها على ان العمل مخلوق لله تعالى. والاية ليست في - 00:31:15

في باب العمل الذي هو مصدر. وانما هي في العمل الذي هو معمول. اي مكان العمل. لان قوله وما تعملون ترجمة عن قوله وما تنحتون وما في قوله ما تنحتون. اسم موصول - 00:31:43

وليست مصدرية. فكذلك في قوله وما تعملون والا اختلفت الترجمة والمترجم عنه. ولما كان الاحتجاج ابراهيم على قومه معنى اذا كان المراد هو الله خلقكم وخلق عملكم وانما تنتظم الحجة ويستقيم الاستدلال اذا كان المراد اتعبدون ما تنحتونه - 00:32:01

بايديكم والله خلقكم وخلق ما عملتم وهم اولئك الاصنام التي من صنع يدكم. رابعا بعد ان اخذ عليه النبي الله ابراهيم كل باب من ابواب الحجة لجأوا الى الحديد والنار. فقالوا لبعضهم ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم - 00:32:26

وهي النار الشديدة الوقود وقيل كل نار على نار وحجر فوق حجر فهو جحيم. وقد اخبرنا الله تعالى انهم ارادوا بابراهيم كيدا فرد الله عليهم كيدهم ومكروا كان مكر الله فوق مكرهم. ودبروا فكان تدبيره خيرا من تدبيرهم. وقد اراد الله - 00:32:46

قال في سورة الانبياء ان الله تعالى قال للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. عقب قولهم حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين. بعد ان نجاه الله من قومه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين. اراد بذلك مهاجرته - 00:33:08

الى حيث امره الله بالمهاجرة اليه من ارض الشام. كما قال اني مهاجر الى ربي. ثم طلب من الله ان يهبه من الاولاد الصالحين فبشره الله بغلام حليم خامسا من عادة القرآن ان - 00:33:28

يحذف من القصة ما لا تدعو اليه العبرة. ولا يتوقف عليه الفهم اعتمادا على فطنة السامع. فيرينا الله تعالى انه بعد بشره بغلام ووهبه ذلك الغلام ثم نشأ وترعرع حتى وصل الى سن يستطيع معه ان يسعى. قال له - 00:33:47

يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. وهي استشارة تحمل في حناياها لواعج الالم ومثيرات الحزن والاسى استهلها نبي الله بقوله يا بني وكأنه يقول يا بني ويا - 00:34:07

كبدي الذي وهبك الله لي بعد دعائي اياه ان يهب لي ذرية صالحة تعاونني في الدعوة وتناصرني كوني في اقامة دين الله. اني ارى في المنام اني اذبحك. فما الذي انت فاعل في ذلك البلاء؟ وباي - 00:34:27

هزيمة تلقى تلك المحنة. وانها لمحنة ما اشدها على نفوس الوالد والولد. فماذا كان جوابه عن ذلك سؤالي الرهيب وتلك الاستشارة الموجعة. ولو ان ملكا من ملوك الدنيا ولو ان - 00:34:47

ملكا من ملوك الدنيا بعث الى رجل من رعيته برسوله له يبلغه ان ذلك الملك المطاع امر ان تصادر واملاكه ويعيش صفر اليدين او امر ان ينفى من بلده ويحال بينه وبين مواطنيه مواطنيه - 00:35:05

لو ان رجلا من الناس بلغه ذلك على لسان رسول لا يكذب. لكان من شأن ذلك الخبر ان ينخلع له قلب ذلك الرجل عند سماع القصة فكيف بصبي يبلغه عن ربه بواسطة ابيه وابوه رسول لا يكذب مطيع - 00:35:26

لا يعصي ان يحرمه من هذه الحياة. ويحول بينه وبين ان يعيش. كيف بصبي يبلغه يبلغه ابوه رؤيا المنامية انه يذبحه. ماذا تكون نفسه التي بين جنبيه في ذلك الحين؟ وماذا يكون قلبه؟ وماذا - 00:35:46

ستكون اجابته وقد استشير. ولو ان الامر كان من طريق القصر لكان اهون على النفس. واخف في الاحتمال. كان جواب ذلك الصبي ان يقول قال تراضي المطمئن. يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين - 00:36:06

وكان وكانه يقول لابيه انني اقدر قيمة المك لتلك التضحية. وجهاد نفسك في ذلك عملي الشاق لاني قطعة منك. ولكن حق الله عليك فوق حق الابناء والاحفاد. واجابتك لداعيه اهم - 00:36:26
من اجابتك لدواعي الفطرة فاجب داعي الله وتغاضى عن داعي الشفقة والحنان واصدع بامر الله ارغاما للشيطان. فاذا كنت قد ناديتني بقولك يا بني فاني اناديك بقولي لك يا ابتي. واقول لك قول الراضي بقضاء الله وحكمه - 00:36:46
افعل ما تؤمر وسوف لا تراني ممتعظا بذلك البلاء. ستجدني ان شاء الله من الصابرين لم يكن من نبي الله ابراهيم وولده سوى استسلامهما لامر الله فاخذ ابراهيم ينفذ امره واخذ ولده يصبر لقضاء الله وحكمه. فحينما اسقطه على التل - 00:37:09
ناداه الله ان ابراهيم قد حققت الرؤيا فاغتبط وابشر بالفرج بعد الشدة. واليسر بعد العسر. ولا اتعجب من ذلك فان هذه سنتنا في جزاء المحسن ثم ارانا الله تعالى ان ذلك البلاء الذي ابتلى به ابراهيم الذي ابتلى به ابراهيم وولده هو الاختبار - 00:37:35
البين الذي يتميز به المخلصون. او هو المحنة البينة الصعوبة التي لا محنة اصعب منها. واي محنة اشد من محنة الرجل بابنه وفلذة كبده. ثم فداه الله بمذبوح ثمين. ثم ارانا الله تعالى انه ترك - 00:38:01
على ابراهيم في الاخرين من الامم هذه الكلمة. سلام على ابراهيم وانه تعالى يجزي المحسنين بتخليد وابقاء اثرهم فانظر كيف وصل نبي الله ابراهيم من طاعته لربه الى ذلك الحد. وكيف وصل ولده من رضاه بقضاء الله و - 00:38:21
حكمه الى ذلك المكان من الرضا. ولعلنا اذا قسنا التكاليف بتلك الفتنة فانها تصغر امامها وتذبل ولعلنا نتأسى بذلك النبي الذي هو قدوة صالحة في الصدع بامر الله. وبولده في الرضا بقضاء الله - 00:38:43
هذه قصة نبي الله ابراهيم وولده الذبيح. وهي وهي لا تتجاوز ايات تعد على اصبع تعد على اصبع اليد الواحدة ومع ذلك نرى بعض الخطباء في يوم العيد الاكبر يذكرون هذه - 00:39:03
القصة ويضيفون اليها من الاسرائيليات ما ما تمجه النفوس. رجاء ان يؤثروا على العامة بذلك الحشو وقد سمعت خطيبا يتلو في هذه القصة وما اضافه اليها من حشو زهاء نصف ساعة ولا ادري من اين - 00:39:23
خطباء ذلك اللغو الذي يضعونه في هذه القصة. وهل التاريخ يحفظ للناس ما كان من نبي الله ابراهيم مع ولده حتى يستطيع ان يعولوا عليه. اللهم انا لا نعلم من قصة ابراهيم - 00:39:43
مع ولده وقومه الا ما علمناه الا ما علمناه منك. ولا نعلم من قصة يوسف واخوته الا ما علمتنا على لسان نبيك وكذلك بقية الرسل. فعلمنا فعلمنا كيف نأخذ الغيث فعلمنا - 00:40:00
علمنا كيف نأخذ الغيب عنك؟ وكيف نتأدب معك؟ ونفيض في القصص حيث افاض كتابك ونسكت حيث سكت تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة - 00:40:20
هذه الايات التي ذكر ان سورة الصافات اولا انه من شيعة نوح عليه السلام يعني ان دعوته وما جاء به هو الذي جاء به نوح عليه السلام دين الله واحد - 00:40:40
كل الانبياء دينهم واحد وهو عبادة الله وحده واما ما ذكر انه نظر في النجوم وانه لاجل عبادته فليس كذلك المقصود بهذا التعلل حتى يكيد اصنامهم حتى يتأخر فنظر من باب التعلم ولهذا مر ان هذا - 00:41:02
من الكذبات التي اضيفت له انه شكيم يعني يرى انه لم يقم بامر الله على الوجه الاتم الاكمل ما هو مقصر بهذا؟ مقصوده هذا تأخر حتى يحطم اصنامه وحطمها ومقصوده بتحطيمها - 00:41:30
اقامة الحجة عليهم البالغة التي لا يمكن لهم بعدها تعلق فيها ولكنها لم تجزي بعد ما اعترفوا بذلك ثم قال لهم ابكا الهة دون الله تريدون. ويقول ان هذا وانه من بغل المبالغة وليس كذلك - 00:42:02
بل هو افك حقيقة وكذب كونهم يسمون مثلا الحجر اول شيء الذي يصنعونه من شجر او من بنا يسمونه اله هذا كذب ولهذا قال الله جل وعلا ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم. يعني مجرد اسم ليس لهم من - 00:42:27
حقيقة الشيء الاله هو الله وحده جل وعلا اه ليس هذا من باب كما يقول ثم قوله وما ظنكم برب العالمين حيث صددتم عن عبادته هل

عندكم تصور للعذاب الذي سيقع فيكم؟ لاجل هذا - 00:42:52
استبعدوا لانهم تسبحوا ابائهم واحسنوا الظنون فيهم. لمن كان قبلهم فقط ثم قوله فراغ الى الهات كما سبق انه كسرها وحطمهم وترك الكبير منهم حتى تقوم الحجة الحجة عليه وقوله - 00:43:16
ساقبلوا اليه يزفون جاءني انهم اقبلوا بحنق شدة يريدون ان يأخذوه ويقتلوه حيث كسر اصنامهم فهذا يدل على شدة تعلقهم بالاصنام وانهم يعبدون ثم قال اتعبدون اتعبدون ما تنحتون النحت من الحجارة - 00:43:41
ينحت الحجر على صورة اما اسد واما رجل واما بهيمة او ما اشبه ذلك كيف انت تصنع بيدك ثم تعبد ليس هذا سخافة وهذا نهاية الظلال واهدار العقول واهدار الادلة - 00:44:13
فاي يعني تآكل يقبل مثل هذا نسأل الله السلامة وقوله اتعبدون ما تنحتون ويتكلم عن هذه ما ما تنحتون. يقول ان الجدل في بين المتكلمين قال فيها المتكلمون يقول انها موصولة - 00:44:36
والمقصود بالمتكلمين الذين ينفون القدر القدرية ان معتزلة وغيرها فإذا كانت موصولة يكون وعلى المعنى اتعبدون الذي تصنعونه انتم بايديكم الذي تصنعونه وهو اما شجر يعني صناعتهم فتكون صناعتهم هي المقصودة - 00:45:01
يعني ما يصنع المصنوع ليس الصناعة يقول اهل السنة السنة يرون انها مصدرية يعني تعبدون ما تنحتون يعني نحتكم يعبدون نهتكم لان حصار معبود هو الذي نتج عن من نحتهم مصدر - 00:45:37
حتى لا يكون لهؤلاء تعلق فيها وامام المفسرين اللي هو الطبري رحمه الله رجح انها موصولة وليست مصدرية ومع ذلك اذا كانت موصولة فهي لا تدل على الباطل لان القرآن لا يدل على الباطل وانما يدل على الحق - 00:46:04
يعني تعبده يعبدون الذي تصنعونه بايديكم واصله مخلوق لله وانما تصرفتم في خلق الله وجعلتموه على هذه الصفة وعبدتموهم. الامر ما فيه مشكل في الواقع في هذا قوله والله خلقكم وما تعملون هذه هي التي يعني صار فيها الكلام - 00:46:27
خلقكم وما تعملون فاهل السنة يقولون يقول في هذا انهم يقول ان الله خلقكم وعملكم والمعتزلة القدرية يقولون خلقكم والذي تعملون. يعني خلقكم وخلق الشجر وخلق الحجارة وخرج من هذا - 00:46:57
عمل الانسان ما يكون مخلوقا لله هذا مقصوده واهل السنة يقولون لا المقصود نتيجة النتيجة التي صار اليها المعمول الذي هو اصنام فهو عملهم عملهم بايديهم. فاذا يكون عمل الانسان مخلوقا لله - 00:47:23
هذا هو السبب في وسبق ان هذا يعني وان هذا يدل على الباطل وان الله خلق كل شيء الله خالق كل شيء وهم يريدون ان يكون عمل الانسان هو الذي يخلقه الانسان ولا دخل لله فيه - 00:47:49
وبهذا بناء منهم على ان كيف مثلا الله يخلق شيء ثم يعذب عليه في مجادلات لا قيمة لها وكل هذا باطل وحجتهم ايضا باطلة وتألقهم بهذا ومن باب الشبه من باب الاستدلال - 00:48:14
من باب الشبه شو بعد وطالت المجادلات في هذا والمناظرات وغيرها ومما وقع في من هذا مناظرة التي كانت لرئيس هؤلاء ما احد اهل السنة لو كان في مجلس مجلس ضم علماء وادباء - 00:48:40
وكان صاحب المجلس صديقا لرئيس هؤلاء الذي هو عبدالجبار المعتزل وصاحب المجلس هو الصاحب ابن ابن عباد احد الوزراء فدخل رجل من اهل السنة يقال له ابو اسحاق الاصفرائيني وقال - 00:49:06
عبده الجبار المعتزل سوف اخزي هذا الداخل ويستطيع ان يخزي ولما صار يسمع كلامه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء وابو اسحاق يعرف المقصود والمغزى يعني يقول له انتم يا اهل السنة - 00:49:34
يقولون ان الله خلق فعل الانسان من الكفر والفسوق والعصيان فعذبه عليه وهذا بعشاء عند هؤلاء فاجابه قائلا سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء هذا جواب يعني يقول انتم تقولون ان الله جل وعلا - 00:50:01
اراد من الكافر الايمان والكافر اراد الكفر واراد من الفاسق الطاعة ولكن اسك اراد البسوق فحصل مراد الكافر والفاسق ولم يحصل مراد الله فاذا معناه انه يكون في ملك الله ماذا يشاء - 00:50:36

وهذا كفر بالله جل وعلا عند ذلك قال له عبده الجبار ايريد ربنا ان يعصى فقال له مجيبا ايعصى ربنا قصرا يعني يعصى وهو لا يريد فقال له ارأيت ان حكم علي بالردى - 00:50:58

فاحسن الي ام اسى قال ان كان منعك حقك فقد اساء وان كان منعك فظله فهو يؤتي فضله من يشاء وقال الحاضرون والله ليس عن هذا جواب وكأنما القي من بحجرا فصار هو المخزى - 00:51:24

ليس صاحب الحق المقصر فالمقصود يعني ان المجادلات والاشياء بين هذه القبيل طالت ولكن لم تجزي شيئا صاحب الباطل لا يرجع عن باطله باقامة الادلة ودحر الشبه التي يتعلق بها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:51:46